مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

2026/5/2

أثر الصدمات المناخية على نظم إنتاج الغذاء في العراق

(رؤية استراتيجية)

د. باسم حازم البدري

● مقال رأي

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

أثر الصدمات المناخية على نظم إنتاج الغذاء في العراق (رؤية استراتيجية)

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط /قسم الأبحاث / الدراسات الاجتماعية/ الدراسات الاقتصادية

الاصدار / مقال رأي

الموضوع / السياسة الداخلية والخارجية، البيئة والطاقة والمناخ

د. باسم حازم البدري/ أستاذ السياسة الزراعية/ جامعة بغداد

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاص، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2026

شهد العالم في العقود الأخيرة تكرار الصدمات المناخية مثل الجفاف، والفيضانات، وارتفاع درجات الحرارة، والعواصف الشديدة، نتيجة التغيرات المناخية المتسارعة، والتي أصبحت تحديات هيكلية تؤثر بشكل مباشر في استقرار النظم الاقتصادية والاجتماعية، وفي مقدمتها نظم إنتاج الغذاء.

تشمل نظم إنتاج الغذاء الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني، وسلاسل الإمداد، والتخزين، والتوزيع، وأي اختلال في عناصرها بسبب صدمة مناخية قد يؤدي إلى انخفاض في مستوى الإنتاجية، وارتفاع تكاليف الإنتاج، واضطراب الأسواق، ومشكلات الأمن الغذائي، خاصة في الدول النامية التي تعتمد بشكل كبير على الزراعة التقليدية.

إن العلاقة بين الصدمات المناخية ونظم إنتاج الغذاء علاقة تفاعلية ومعقدة، فالتغير في أنماط الأمطار ودرجات الحرارة يؤثر في خصوبة التربة، ومواسم الزراعة، وكفاءة الموارد المائية، كما ينعكس على الإنتاج الحيواني من خلال الإجهاد الحراري وانتشار الأمراض. وفي المقابل، تسهم بعض أنماط الإنتاج الغذائي في زيادة الانبعاثات، مما يعمق من حدة التغير المناخي.

من هنا تأتي أهمية تسليط الضوء على طبيعة الصدمات المناخية وخصائصها، وتحليل آثارها المباشرة وغير المباشرة على نظم إنتاج الغذاء، مع التركيز على سبل التكيف وبناء نظم إنتاج أكثر مرونة واستدامة، قادرة على مواجهة المخاطر المستقبلية وضمان تحقيق الأمن الغذائي.

إن الصدمات المناخية تشمل الجفاف، والفيضانات، وموجات الحر، والعواصف الشديدة، والانخفاض أو الارتفاع المفاجئ في درجات الحرارة، وحرائق الغابات، وتختلف آثار هذه الصدمات بحسب شدتها ومدتها. يمكن توضيح العلاقة بين الصدمات المناخية ونظم إنتاج الغذاء من خلال النقاط الآتية:

1. التأثير على الإنتاج النباتي: إن ارتفاع درجات الحرارة، وتذبذب الأمطار، الجفاف أو الفيضانات تؤدي إلى:
   - انخفاض إنتاجية المحاصيل الزراعية
   - تغير مواعيد الزراعة والحصاد
   - تراجع وانخفاض خصوبة التربة
   - انتشار الآفات
2. التأثير على الإنتاج الحيواني:
   - الاجهاد الحراري للحيوانات مما يقلل من إنتاج الحليب واللحوم
   - نقص المراعي والأعلاف بسبب الجفاف
   - انتشار الأمراض الوبائية
3. التأثير على الموارد المائية: الزراعة تعتمد بشكل كبير على المياه، وأي تغير في كميات الأمطار أو تدفق الأنهار يؤثر مباشرة في:
   - المساحات المزروعة
   - كفاءة الري
   - استدامة الإنتاج

وحالياً يواجه العراق تحديات مناخية جسيمة وصلت إلى مستوى (الصدمات المناخية)، والتي تؤثر بشكل مباشر على أمنه الغذائي، حيث تتداخل أزمة الجفاف مع تملح التربة وارتفاع درجات الحرارة لتشكل ضغطاً هائلاً على نظم الإنتاج الغذائي.

إن تقييم وقياس حجم التأثيرات الكمية والنوعية لهذه الصدمات باستخدام أدوات تحليلية مثل السلاسل الزمنية، والنماذج القياسية، ومؤشرات شدة الجفاف، يهدف إلى تقدير الخسائر الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة، كما يسهم هذا التقييم في صياغة سياسات زراعية تكيفية، كتحسين إدارة الموارد المائية، واعتماد أصناف مقاومة للجفاف، وتطوير أنظمة إنذار مبكر، ودعم المزارعين، بما يعزز من قدرة القطاع الزراعي في العراق على الصمود، ويحقق الأمن الغذائي والتنمية المستدامة في ظل التغيرات المناخية المتسارعة.

نطرح هنا مجموعة من التوصيات الاستراتيجية الموجهة للسياسة الزراعية ولصانع القرار في هذا القطاع، والمصممة لتكون قابلة للتطبيق في السياق العراقي الحالي:

1- التحول الجذري في إدارة الموارد المائية: الإلزام التقني: ربط الدعم الحكومي للمنتجين الزراعيين (أسعار الدعم) والإعانات الحكومية (بذور، أسمدة، مبيدات، تقنيات إنتاجية تجريبية) باعتماد تقنيات الري الحديثة (الرش والتنقيط).

2- تعزيز المرونة الوراثية للمحاصيل: إن الصدمات المناخية تتطلب بذوراً «ذكية» تتحمل الظروف القاسية، وهذا يتطلب استنباط أصناف مقاومة من خلال دعم مراكز البحوث الزراعية لإنتاج بذور تتحمل الملوحة العالية والجفاف وارتفاع درجات الحرارة (خاصة للقمح والشعير).

3- الإسراع في خطوات تبني الزراعة الذكية مناخياً: أنظمة الإنذار المبكر: وكما يحدث في معظم دول العالم، بما فيها النامية، يتم إنشاء تطبيقات رقمية تزود المزارعين بتنبؤات جوية دقيقة وتحذيرات من موجات الحر لتجنب الحرائق قدر الإمكان أو العواصف الغبارية.

4- الحماية الاجتماعية والتمويل الأخضر: إن الصدمات المناخية تضرب صغار المزارعين بشدة، مما يتطلب إنشاء برامج دعم اجتماعي وتمويلي مرن، يتضمن تعويضات عن الخسائر، وقروضاً ميسرة مرتبطة بالمخاطر المناخية، وتشجيع الاستثمارات الخضراء في القطاع الزراعي.

لذا يجب توفير:

- التأمين الزراعي المناخي: إدخال نظام تأمين الزامي للمنتجين المستفيدين من نظام الدعم السعري (وخصوصا منتجي القمح) يعوض المزارعين عن الخسائر الناتجة عن الجفاف الشديد أو اية صدمة مناخية غير متوقعة والحرائق، وهذا يعد تحولا مهما نحو تطبيق نظام (التأمين الزراعي) في العراق.
- القروض الميسرة للتحول الأخضر: تقديم قروض بفوائد صفرية

لشراء منظومات الطاقة الشمسية لتشغيل مضخات المياه على سبيل التجربة، وشراء منظومات ري بالرش (بالأحجام المختلفة) لمنتجي القمح الذين ما زالوا يعتمدون الري السي حي.

5- إصلاحات هيكلية وتشريعية: قوانين حماية الأراضي الزراعية، الحد قدر الإمكان من تجريف البساتين وتحويل الأراضي الزراعية إلى سكنية (التفتيت الحضري) من خلال تشريعات ملزمة، وإلزام وزارة الزراعة بمتابعة عقود الأراضي الزراعية التي منحتها.

ملاحظة: إن نجاح هذه التوصيات يعززها بشكل أساسي دبلوماسية المياه مع دول الجوار لتأمين حصص مائية عادلة تضمن تشغيل هذه النظم بكفاءة.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org